

لَا إِلَهَ إِلَّا فِيَّ
مَقْرُونَةٌ عَبْدُ الْحَافِيْمِ

لأنك فيَّ

مقبولة عبد الحليم

لوحة الغلاف والتصميم الداخلي الفنانة: ملكة زاهر

إصدار (دار الحديث)

للإعلام والطباعة والنشر بإدارة فهد أبو ركن

ص.ب. 55 - عسفيّا

تلفون: 8391230 - 04

نقال : 7595427-54-972+

alhadeth19@gmail.com

الترقيم الدولي: ISBN

978-965-7037-11-9

يُمنع نسخ أو تصوير أو استنساخ أيّ قصيدة بدون إذن خطي من المؤلفة.

حقوق الطبع محفوظة للمؤلفّة:

مقبولة عبد الحليم ©

الطبعة الأولى - أيلول 2019



الحديث

الإهداء

سأملأ رُوحِي بنورِ جديدٍ
وأرسمُ فَجْرِي لِنِوْمِ سعيْدٍ

وَأَمْضِي لِكُلِّ الَّذِينَ عَزَّاهُمْ
مِنَ الْعَالَمِينَ ظِلَامٌ شَدِيدٌ

فَمِنْ مُقَلَّتِي تَشَعُّ الْأَمَانِي
وَفِي رَاحَتِي مَدَادِي الْعَنِيدِ





مقبولة عبد الحليم

4

لأنك في



قُبَلَةٌ

عُزُّ بِهَامِكِ فَاقِ كُلَّ الْأَخْيَلَةِ
فَاقْطُفْ مَعَانِي بِالْعُلَا مُتْرَمَّةً

مَهْمَا تَخَطَّفَكَ النَّوَى لَنْ أَنْتَبِي
عَنْ دَرْبِكَ الْمَرْسُومِ قَيْدَ الْأَمْتَلِ

أَيَّانَ كَيْفَ وَهَلْ لِمَاذَا أَيْنَ مَا؟!
حَارَ الْجَوَابُ وَأَدْهَشْتَنِي الْأَسْئَلَةُ

يَا مُخْجِلَ الْبَدْرِ الْمُنِيرِ نَضَارَةً
مِنْكَ الْبَهَا أَرْخَى الْجَمَالَ وَشَكْلَهُ

مَا كَانَ يَبْخَسُكَ الزَّمَانُ طَلَاوَةً
أَوْ كَانَ يَسْرِقُ مِنْ عَيْبِكَ مَنَهْلَهُ

أَنْتَ الَّذِي بَيْنَ الصُّلُوعِ مَكَاتَهُ



غَضًّا تَهَامِي كَالغَيُومِ الْمُرْسَلَةِ

وَأَرَاكَ نَهْرًا قَدْ تَمَاسَسَ فِي دَمِي
وَعُدُوبَةٌ تَجْرِي بِقَلْبِي مَذْهَلَةٌ

لَمَّا تَغَاذَلْنِي الْقَصِيدَةُ حَرَّةً
وَيَشُّعُ وَجْهَكَ بِالسَّنَا.. مَا أَجْمَلَهُ

مَنْ قَالَ إِنَّكَ سَوْفَ تَمْضِي عَائِفًا
لِلرُّوحِ قَدْ خَسِرَ الرَّهَانَ وَأَشْعَلَهُ

وَالنَّارَ تَحْرِقُهُ وَيَمْضِي خَاسِرًا
فِعْطَاءَ رَبِّي فِي الْهُوَى مَا أَجْزَلَهُ

سَتَظِلُّ فِي صَدْرِي رَفِيقًا عَاشِقًا
وَأُظِلُّ فِي كَنْفِ الْمَنَى مُتَبَتِّلَةً

وَيُظِلُّ فِي نَجْوَاكَ قَلْبِي هَانِيًا
لِتَضْمَهُ.. وَتَشْمَهُ.. وَتُقَبِّلَهُ



هبي صباحك

هبي صباحك كي ألم شذاه
تستأفني العطر الذي تهواه

مسكًا يعتق مع رحيق محبتي
عبقًا يفوح فتقتني منشاه

مثلًا به ستتيه صبا تنشي
وتقول آه .. آه ما أزكاه

سبحان من خلق الرضاب معطرًا
سبحانه من كالرحيق براه

أنفاسها خمرة يُعشعش في دمي



يَا سِحْرَهُ لَمَّا يَثُورُ لِظَاهُ
أَهْذِي وَأَحْمَلُ كَأَسْهًا فِي رَاحَتِي
نَخْبَ الْمَحَبَّةِ وَالْمَنَى رِيَاءُ

يَا مَنْ عَلَى اللَّحْظَاتِ حَبِكَ قَاتِلِي
أَوَّاهُ مِنْ عَشْقِي طَغَى أَوَّاهُ

لَا ... لَا تَلُومِي فِي هَوَاكَ مُعَذِّبًا
كُلُّ يُنَاغِي بِالْهَوَى لَيْلَاهُ



مواجهد

أَطْلِقْ صَهِيلَ الْوَجْدِ.. قُمْ يَا عَنْتَرَةَ
وَأَرْسُمْ حُرُوفَكَ بِالْعَبِيرِ مُزْتَرَّهُ

لَا تَتْرِكِ اللَّحْظَاتِ تَمْضِي خِلْسَةً
وَأَرْشَفْ لِمَى الْأَشْوَاقِ وَأَرْشَفْ سُكَّرَهُ

جَاءَتْ عُبَيْلَةٌ كَالنَّدَى أَنْفَاسُهَا
وَلَهَا مُحَيًّا فِي الْحَلَا .. مَا أَنْوَرَهُ

عَرَّدُ بِصَوْتِ النَّظْمِ وَاتْلُ قِصَائِدًا
فِي ذَاتِ حَسَنِ إِذْ أَهَلَّتْ مَقْمِرَهُ



فكأنما... بدر السماء بوجهٍ من
قسّمتها لرؤى الجمالِ مُعَبَّرَةٌ

والشعرُ مختالٌ .. يُعَرِّدُ باسمها
حورية بين الحسان... مُصَوَّرَةٌ

هاجرت عن أطلالها وديارها
وتركتها تشكو البعادَ مبعثرة

كانت بهودجها هوى ريجانة
غيداء والأنفاس منك معطرة

هل بعث نوكك واكتفيت بمدحها
بقصيدة تصف الجمالَ مُسَطَّرَةٌ

أم أنها الأشواق تعلنُ حربها
وتضمّمها بالعشقِ حتى تسكره؟!



عَبَق

أيفوتني
وهو الَّذِي
بالرُّوح أبحر
دون يَحْتِ
كي يرش رش
في شواطئها الألق
ورأيته
يغزو الشَّغاف
يريقني لحناً
على أنغامه
لأصير قافية



وفي بحر له
أهوى الغرق؟!
أيفوتني
قمر تلالا
بين نجمات له
راودنه
لكنّه للبدر
أنس واعتنق
أو كيف يمضي
عن حبيبته التي
لما تنسم من هواها عطره
رقت له الدنيا
وضاعت بالعبق



سلوا التاريخ

إلى البحرين يا "عرب التّدامة"
وخلّوا وجهة الظُّلم المنامة

وتوهوا تحت حارقة الصّحاري
ولا كانت لكم فيها السّلامة

فأنتم بئس من حملت نساء
ولعنتم إلى يوم القيامة

خسئتم لن يطأطيّ هام حرّ
ترعرع في فلسطين الشّهامة



حواها بين أضلاع الحنايا
وغذته النهى والاستقامة

فكيف يبيعها من في هواها
يمحص في محبتها غرامه

سلوا التاريخ هل دامت نفوس
رأت بالذلل آيات الكرامة



إلى مجتمعي منامة البحرين لا لن نُهون القدس

تتأوهين!
وتحوّلين الوجه عن شمسي
تري الدّمعات
تفتك في نضارة الحدين
والشّفتين
والأمل الذي أبداً تبسم للحنين

أبداً تماهى في عيون الانتظارِ على الدُّروب
لعلها تفضي بمن عادوا
وفي عُيونهم انبلاج الصّباح
وزقرق الطّير الحزين
ماذا جرى يا مَنْ لها قلبي وهبتُ
لكي تظللّ عنّيّ بالسّعدِ



بالفرح الَّذِي لَمَّا تَخَلَّوْا
مَا اسْتَطَاعُوا رَدَّهُ
لَكَ
لِلْعَيُونِ الْغَافِيَاتِ عَلَى أَنْبِيئِ

هَاتِي يَدِيكَ
تَمَسِّكِي
لَا لَنْ يَسَاوِمَ عَاهِرٌ
وَمُنَافِقٌ يَبْغِي الرُّكُوعَ حَبِيبَتِي
هَذَا الَّذِي أَبَدًا يَنَامُ عَلَى الرَّذِيلَةِ وَالْخَنَا
وَيَبُوسُ نَعْلَ الْخَائِنِينَ
لَا لَنْ تَهْوَنَ الْقُدْسُ عِنْدَ بَيْتِهَا
وَالْمَسْجِدَ الْأَقْصَى يَأْنِ
وَشَمْسُهُ تَنْعَى عَرُوبَتَنَا الَّتِي خَارَتْ
وَصَارَتْ زَمْرَةً مِنْ تَافِهِينَ وَتَافِهِينَ

هَاتِي يَدِيكَ
فَهَا خُطَايَا مَدَدْتَهَا



ونذرت روجي للفدا
هذا التراب الحُرُّ ما كان الذي

عندي يهون
وعند من عشقوا شموخك
واعتلاءك للذرى
أرض القداسة أنت
أرض الصّامدين

هاتي وقومي واشمخي
وكفاك فخرًا أن تكوني القبلة الأولى
وأرض السّائرين على الصّراط
إلى اليقين

عودي لتاريخ الجدود ورددي
ما فاز من غطى بعتمته البغيضة
وجهمك العربي إلا قد مضى
بالخزي جرجر ثوبه
بالعار موصوم الجبين



شَهِيد

وهو الَّذِي
إِذْ مَا تَطَّلَعُ لِلْعُلَى
خَسِرَ الرَّهَانَ

أَمْ ذَا الَّذِي
بِتِجَارَةِ اللَّهِ أَلْقَى حَمْلَهُ
لَا وَالَّذِي خَلَقَ الْبَرِيَّةَ
لَنْ يَهَانَ

فَارْفَعْ بِهَامِكَ
فَوْقَ مَنْ عَبَدُوا الْكِرَاسِي



فوق من سجدوا لطاغٍ
واشترُوا حيواتهم
بالمال والطُغيانِ
وافترعوا القيان

إرفع بهامك
يا شهيدَ الأمنياتِ وزرعها
لما تسامى عند عينِ الشَّمسِ
كي يهبَ القبيلةَ
من قطفِ الخيرِ سنبله تلالَت
أشرقَتْ يوماً ولكن
ليلهم بالشَّمسِ خانُ

والفقر أدقع
والقلوب يلوكنها



ليلُ المواجه
كنت للأمل المعنى
فجر نور
ليته ليل الجهالة سيدي
ما أنجس الميزان
ما طمس البيان
قل: حصص الحق المبين
وأزهقت أرواح باطلهم
وفجر قاب قوس منك
يا صُبْح انتصارِ الحقِّ
سجل ها هنا ذكرى تكون لنا
بشرى الصّباح وآخر الأحران
يا كَفّ الزّمان



غرام

فخرًا توثقُ حرفيَ الأَقلامِ
ونبوغِ فكرٍ دأبه الإقدامُ

وقصائدٍ عربيةٍ .. مرفوعة
هاماتها .. فليسكت اللُّوأمُ

بحر الخليل يزين هام شموخها
تصبو لنيل قطافها الأفهامُ

دريةٌ ... صداحة نغماتها
ما شابها غيٌّ ولا إيهامُ



والمفلسون وما دروا ضاعوا به
تاھت بهم بدرو به الأقدام

ما أجمل اللّٰحن الشّجّي إذ انتشى
فله بقلبي اليعربي هيام

لولاه ما انقلق الجمال على الدّٰنا
أو دغدغت قلب المحب سهام

كلا ولا أرخی المباهج في دي
عمرّ.. ولا أذكي الفؤاد غرام

هذي البلاغة إن خلت من شعرنا
فعلى دروب السّالکين سلام



صبوة

عشوق.. تراودني له نفسي
والنفس تهواها كما النفس

وتحبي وأحبها ولها
بحواسها وحواسي الخمس

يا من بها شغفي وبهجتته
من دون ما خمر ولا كأس

في البعد كم طيفٍ يؤرقني
شوقًا فهلاً جئت بالأنس



قد كنت قبل هواك ذا رشِدٍ
فغدوت دون الوعي والحس

اهذي كأنَّ السُّكر خامرني
أو نابني شيء من المسِّ

قد ضمني شوقًا فلملمني
بعد الشّتات وقال في همسٍ

ها عانقيني قلت ها أنذا
حوريّة في ثوبها الإنسي

ابجرت عكس المدِّ في شغف
وغرقت في تياره العكسي



صباح الخير

صباح الخير يا أحلى أفانيني
أيا حرفًا تجلّي في الدّواوين

صباح الورد والإحساس يكتبنا
ويرفعنا ... إلى صدر العناوين

صباح الشّعْر منسرحًا ومكتملاً
يُروّينا كما غيث بتشرين

صباح الحب من تغري اللّمي عبّاقًا
همي عذبًا على نغر الفناجين

صباح القهوة الشّوى بقافيتي
تُرشّفي ونمثل بالتّلاحين



يُهَامِسُنِي

وجاءَ اللَّيْلُ فِي دَلٍ .. يِنَادِي
يُرَاوِدُنِي وَيَطْمَعُ فِي وِدَادِي

فَأَرَخَيْتِ الدَّلَالَ وَقَلْتُ مَهَلًا
وَدَعْنِي فِي هَوَاكَ عَلَى عِنَادِي

إِذَا مَا صُغْتَنِي حَرْفًا رَقِيقًا
يُهَامِسُ ظَبِيَّةً وَالشَّوْقُ بَادٍ

وَقَافِيَةٌ بِشَهْدِ الْحَسِّ تَهْمِي
تُرَشِّفُ مِنْ حَلَاهَا كُلِّ صَادٍ



تَبَسَّمْ واعترَاهُ السَّعْدُ لَمَّا
تَلَطَّى عند بَسْمَتِهِ اتقادي

ومن آهَاتِهِ غَذِيْتُ رُوحي
وومض الحرف قد أَشْجَى فؤادي

فَأَسْقَتَنِي القوافي من لَهَاها
وصاعَتَنِي القصيدةُ باعداد

وَشَقَّشَقَ فجرُها وَالشَّعْرُ تَوْقُ
إلى قَرَبِ المحبةِ ... والبعادِ



يال غزّك نباس

مكتوب ع هام السنّا
أنت الهنا وأنت المنى
أنت التّدا وروح الفدا
عمري وكلّ النَّاس

مكتوب ع درب الوفا
لهفة ودفا حب ووصفا
عمرو ما يوم بينظفا
مزروع بالإحساس

مرسوم ع وجه الفجر
شهقة ندى حبة قطر



عصفور غنى للمطر
لما انتشى وطيفك حضر
صار العرس أعراس

مكتوب في لحظ المقل
أنت اعتناقى للأزل
حي وعمرك لا تسل
كيف احتوى الأنفاس

ليش القلب فيك امتلا
ليش الشّعرك فيك اعتلى
حرفي بايدي وما بلى
وحيك سكن روعي أنا
يال غرتك تنباس



إلى من وهبني عمره، في ذكرى ميلاده زوجي الغالي
لي رغبة التخليق

لي رَغْبَةُ التَّخْلِيْقِ
لي عَيْنَاكَ
لي هَدْبِكَ المَفْتُونُ بي
وَرُؤَاكَ
لي قَلْبِكَ المَزْرُوعُ بي كجنيئة
والعِطْرُ يَحْمِلُنِي
إلى دُنْيَاكَ
كيف استتيت الرُّوحَ
كيف سَكَنْتَهَا
أَسْقِيْتُهَا فَاسْتَعَذِبْتَ رِيَاكَ
قلي - فديتك -
كيف ضُوعَتِ الهوى في جنتي



زهرًا وعطرًا
والرَّبِيعِ مداكا ؟
أنا ما عشقت العمر إلا بالذي
منك اعتراني
من لزيد لماكا
فاضمَّ جَنَاحِي
رقة ورهافة
حتى تذوب أضالعي بهواكا
لما يقول القوم
إنك مولع
سأتيه بالقول المؤنق ذاك
وتذوب روجي
بالهوى حوريَّة
لترف طيرًا إذ تغازل فاكا

(لم يسكنني الغرور يومًا
ولكن أحيانًا نحن بحاجة لبعض الزهو)



خنساء

خنساء ، ليلي الأخيلىة هل ترى
لها على مرّ الزّمان مثيلا؟!

قد فاقنا جلّ الرّجال مكانةً
في الشّعر واسأل عنهما الإكليلا

وأتم نورهما ضيا مقبولة
"طلع الصّباح فأطفئ القنديلا"

وتأنقت كل البلاد لتحتفي
بنسيها لمّا يهبّ عليلا

من نبض أحرفها تضيء محبة
وتصافح الأجيال جيلا جيلا



قال : عيناىِ انتِ! فقلتُ:

عيناك نهر الحب في خفاقي
والسعد والإيثار في أحداي

عيناك ربّات القصائد في دمي
والوحي والتّحليق في الآفاقِ

أرخت ظلك في هجري فاحتوت
روحي نسائم من نداك السّاقِي

واحتار قلبك كيف يغمرني هوىً
وهو الذي قد ساح في أشواقي

لا تحرم المشتاق فورة حبه
وامنحه منك نداوة العُشّاق

هجران صبك يا حبيبي علةً

تردي ووصل الصّبِّ كالترّياق



لي ذلك العربي

لي ذلك القزحيُّ
حين يطوف بي
شعرًا يرقق مهجتي
حتى أكون
على الشّواعر غادة ومليكة
لحنًا يردده على ألق
كنار

وأظل من ريجانه
نشوى أضم دفاتري
حتى يناغي الليل
أطياف النهار
لي ذلك المزروع



في شغفي زهورًا كلّمًا
هبت بقلبي روحها
ضاع المدى
هل للمدى أرح إذا ما شم غار!

لي ذلك العربيّ
حين يلمُّ
عن قلبي نداءً
ترفرف الدنيا وتهمي
سكراً ألقاً على أثوابه
يا من له في الرّوح
أكثر من مدار
إني عشقتك
هل ترى عشقي ضنينا ؟
كيف والنّبض الذي
في الصّدر من عشقي يغار ؟!!!!



مناجاة

يا ربُّ حُبِّكَ في الفؤادِ كبيرُ
وعلى لساني يلهجُ التَّكبيرُ

اللهُ أكبرُ أنتَ من ألهمتني
شعرًا وشعري للعبادِ سفيرُ

اللهُ أكبرُ بالحنايا أوركَّتْ
هذا اخضرارِ الرُّوحِ منكَ نضيرُ

فعلى شفاهي واللِّسانِ قصيدةُ
حسُّ شفيقٍ ملهمٌ وشعورُ



شمس أنا قد أشرقت أنى بها
نورٌ إذا ما كان منك النورُ

زهراً وفحتُ على البرايا إنّه
عطرٌ ومسكٌ خالصٌ وبخورٌ

وهوى فؤادي هالةٌ قدسيّةٌ
وعلى دروبِ الطامعينِ أسيرُ

لك قد عنوتُ، ملأت نفسي غبطةً
ورضاً سجدتُ وخافقي مسرورُ

من حبِّك القدسيِّ لي أكرمتني
فالكلُّ حولي بالودادِ يدورُ



جَلَنَارٌ

لوجد القلبِ يغمركُ انصهارُ
وتأتيني ويغلبكُ اعتذارُ

وفي عينيكِ يضحكُ ظلُّ رُوحِي
ويرقصُ عند ضحكتهِ كَنَارُ

كأنَّما ما تشظينا وتُهنا
وجمعنا إلى غدنا المسارُ

كأنَّا عند مفترقِ الأمانِي
رجفنا.. ثم لملمنا انبهارُ

أفقنا.. بعد ليلٍ قد طوانا
لينشرنا إلى الدُّنيا نهارُ



تُدْفِنُنَا شَمْسُ الْحَبِّ .. نَغْدُو
كَمَا فَجَّرَ يَغَاظُهُ هَزَارُ

وَتَحْسُدُنَا بِنَظَرِهَا الْمَنَافِي
عَلَى مَهْلٍ .. وَيَقْتُلُهَا احْتِضَارُ

فَكَمْ قَدْ حَاوَلْتُ جَمَعَ الْحَنَايَا
وَلَكِنْ كَانَ يُفْشِلُهَا اقْتِدَارُ

أَنَا ذَلَلْتُ أَسْبَابِي لِآتِي
وَيَمْلَأُونِي الْهُوَى وَالْإِعْتِبَارُ

فَقُلْ لَيْلِي "تَعْشَعَش" فِي شَغَايَا
إِذَا ذَهَبَتْ سَيَقْتُلُنِي انْفِجَارُ

أَيَا مَجْنُونٍ إِنْ الْعَمَرَ لَيْلٍ
وَحُبُّكَ فَوْقَ عَمَّتِهِ مَنَارُ



فدعني عند رابية الحنايا
أغارلها.. فيزهو الجلائرُ

ورمشك يتقن الهمسا
يا من تهايس في دمي حسًا
هذا فؤادي للنوى أمسى

لما تفرق فيك زدتُ صباية
وذهبت عني تبتغي أنسا

وكأنتي ما كنت شوقك.. والذي
عشقًا غرستك في الحشا غرسا

وكأنتي عمري الذي ضيعته
ما كان سعدك والمنى كأسا

لما تروم الود أرشفتك الهنا
يا من تحذتُك في الدجى شمسا



من غير عينيك اللّتين عشقني
يوماً هفوتُ لدفعها نعى

لأنام ليلي والرؤى تختال في
عيني.. فرمشك يتقن الهمسا

والله لو جعلوا ابتعادك جنتي
سأقول: لا، بئسًا لهم بئسًا

أو لملموني من فؤادك عنوة
ما كنت يا زهو الهوى أنسى

أنتاك كنت.. وسوف أبقى يا أنا
دفعًا.. وحصني للهوى مرسى



سرايفو

"سرايفو" بها هفّ الجمال
على روعي فاعجزني المقال
أهيم بها تَضَوّعني زهور
وفيا بيننا يجلو الوصال
كأني في هواها ذبت عشقًا
وأغراني بنظرها سؤال
وقد أضحي رهين الشوق قلبي
أينأى بي - على الوجد - ارتحال ؟
جنان الله في أرض سبّتي
ومهما عنك قد وصفوا وقالوا
سيبقى السر يعجزهم إذا ما
تجلى النّجم وابتسم الهلال
إذا أذف الرّحيل بذرت غرسًا
لتبقى من مودتنا حبال
أخال وداعنا وهما تهادى
كأن فراقها .. أمر محال



غادة الشواعر

بجلالها تندى القصيدة في في
فتضوع من همس الحروف عبيرا

إني إليها .. قد وهبتُ مشاعري
تسعى إليها لؤلؤًا منثورا

يا من لها سَطَّرْتُ كلَّ دفاتري
شوقًا لها.. رهنَ العيون.. أسيرا

ماذا أريدُ إذا تمايس في دمي
عطرُ المفاتن.. وانتشى مخمورا

هيا استكيني .. واسكني بجوانحي
بات المتيمُّ في الجوارِ قريبا



إني وهبتُك في الجوانحِ جنَّةً
وفرشتها لو تعلمين .. حريرا

قد قال .. حتى خِلتني زهرَ الندى
والقطرُ يهمني .. واللمى .. تقطيرا

أهدى شغافي من هواه محبة
ووهبته من خافقي ... كثيرا

هيمات أسلو من سقى عهدَ الهوى
ودًا ... زلالاً في الرّواء .. غديرا

بل عشقه عينُ الحياة ومهدهُ
يجيا بقلبي ... غبطةً وسرورا

أفلا أكون على الشّواعر غادة
وابن البلاغة كم يرى مسحورا



نرِيث

أراني في هواك أسأت فهمك
وجئت مع الهموم.. فزدتُ همَّك
وكم فيك اقترفت من الخطايا
وأنت المرتجى.. والنبض ضمَّك
أنيس الرُّوح ... لبتك لا تغالي
وسامح لو لظى بالرُّوح غمَّك
تريث فالقصيدة ملء قلبي
تسَطَّر من بديع التَّظْمِ اسمك
وَجُد بالقطر من حسن السَّجَايا
وأغدق في طيوف الوجد عزمك
فها قد ساقني طوعًا .. حنيني
وشوقي كم يسوق إليَّ رسمك



علا صوتي بأهي .. فانتشلي
بحرف هامس .. يستل سهمك
هلم .. ليستطل أفق المعاني
ولا تُسقط علي الآن ظلمك
زهورًا قد زرعتك في شغافي
ألن تأتي بعطرك كي أشمك !؟



دلال

أوليست الأنتى بشاعرة إذا
قالت تهز ممالكا وتُنصّب

ألق الصّباح وكلّ حُسنٍ في الدّنا
من وجهها إذ ما تبدّى .. يعجبُ

هي رقة الكلمات نيسان الصّفا
هي بلسم لو أبدعت لا ينضبُ

فالشعر ليس لآدم من وحيه
والحرف من عبق الجميلة يُكتبُ

وإذا نأت سيصير روضاً مقفراً
وهي السّقاية من معين يشربُ



أوكان ذنبي

أوكان ذنبي
أنتي أسكنت حبك
في صميم مواجدي
فاحتلني

حتى تغلغل في التُّخاع؟!
هي غيرة الورد التَّدِيّ بخافقي
لما أراك ميمًا نحو القطيعة
ترتجيك قصائدي

عدّ إني ...

سأذيب قهري

والأين المُرّ

تأبى الاستماع؟

لا تكثرث ...

هي تلك أوراق الحنين



تناثرت بين المرايا
والزّوايا
أشرقت وتضوّأت بين البرايا
ذاع صيت الحبِّ
في كلّ البقاع

أوكان ذنبي
أنتي أهواك قبل الخلق..
بعد الخلق
بل عند اجتثاث الرُّوح من صدري أنا
هي آخر الأنفاس تهمس:
يا هوى دعني بصدرك
ذكريات لا تموتُ
ورجفةً في الرُّوح تسري
موطني إني أراك
فضمني

حتى التماهي والتلاشي والضّياع!"



رمضان

تغزو يقيني وحبًا جئتُ أَعترفُ
لولاك ... لم تقم الأصلابُ تعتكفُ

إني ارتقتك بل راقبتُ فيك سنًا
هل مثلَ نورِكَ في الآفاقِ يَتَّصِفُ

لأنتَ تاجُ على الأيامِ حيثُ أرى
دربَ الفضائلِ كم يدنو ويأتلفُ

والأجرُ ضعفٌ وضعفٌ لا مثيلَ له
فيما عداهُ ... ثوابٌ ما له كسْفُ



أنت الذي منذُ عامٍ كنتُ أرصدُهُ
يا خفقَ قلبي دنا في بابِهِ أَقْفُ

ماذا أقولُ وفيكَ الخيرُ ملءُ يدي
يا ساحةَ الفضلِ جودًا كل ما أصفُ

أدعو عسى صومي الرِّيانَ يبلِّغني
أصبو إليه .. صبا آلٍ لنا سلفوا

قل إنَّ جودَكَ... باتتْ فيه طامعةٌ
كلُّ النفوسِ بظلِّ العفوِ تلتحفُ

قد جئتُ أنسا لوحشاتِ بنا علقَتْ
إثرَ الذُّنوبِ التي تأوي وتكتنِفُ



هذا هلاكٌ يغزو الليلَ مبتسماً
للنَّاطرينَ ..وتهفو نحوه الشُّرفُ

في جنح ليلِكَ ألقى اللهَ ساجدةً
كَمَا أَنَالَ رَضًا.. والسُّوءُ يَنْصَرِفُ

والذَّنْبُ مِنِّي إِذَا الْغَفْرَانُ أَدْرَكَنِي
أَضْحَى سَقَاءً لِرُوحِي مِنْهُ تَرْتَشِفُ

لا حَرْفٌ يَبْلُغُ بَعْضًا مِنْكَ مَنزَلَةً
ولا يَدَانِيكَ نَظْمُ الْقَوْمِ إِنْ وَصَفُوا



وشاية

لك في الفؤاد مدى الحياة وداؤُ
وهوأي فيك صباة ومُرادُ

وغنا اللسان قصيدة عشقية
ما أفلحت في وصفها التُّقادُ

ما ضرها قول الوشاة وما رَووا
ما أنقصوا من قدرها بل زادوا

هو أنت أنت الشَّعر أنت أميرها
وبطرفة لك بالهوى تنقادُ

دعنا نحلق طائرين إذ انتشت
متعانقين فيقهَر الحُسادُ



سبعون

وطني يموت على يديّ
ودمعتي
بالقلب أغرقت الجفون

سبعون ذكرى أوجعتني
وانتشت !
أنا كم أبيتُ مذلةً
أطعمتها صبري
وشرياني وما
كانت تلين

ما كان ضعفاً
أن أصير رهينة الآهات



والدمعات
والوجع الحرون

أنا كم بكيت وكم شكوت مواجعي
سهداً لسوداء الليالي
فالتوى متجذر بالروح
يا وطني دفين

ويلومني
العشق المضمخ في دمي
أو كيف يربو الزعتر البري
والصبار والدحنون
والقندول
والرمان والزيتون
في حزن حزين
أو كيف تشرق شمسها



روحي .. وتنتظم القصيدة
والحروف الخضر تزهر نضرة !
هي عند حزن الأرض يا قلبي
تهون

أوكيف يسعد
من بغربته أكتوى
والظلم يشحذُ ما تبقى
من ظنون و يقين ؟
وي ق ي ن



سنونوة

سنونوة
على أغصاني الخضراء
كنت ترفرفين
وتعانقين الوجد
لو هتف الحنين

تتايلين
تتراقصين
وأنا بنشوة عاشق
أدنيك من حضني
ويصهر مهجتي
شوقٌ بصدري عارمٌ



لو تعلمين
تغريدة
ما كان يقطعها
سوى وجع
يلوح بحسرة مرسومة
فوق الجبين
هي شهرزاد تبتلت
وأنا المليك
على عروش الياسمين
وبدمعة حرى
على ثغر الحنين
تأملت وتأملت
نظرت إلي .. تبسمت
بين الدموع تساءلت
قلبي يرفرف عاشقًا
أو كيف يغفو



والهوى ملء الوتين ؟
يا شهرياري
كيف يسكن للصبا ترنمة
عجربة اللحن المتيم
كيف يُسكتها الصّباح
وقد توله بالعيون السّمر
لما أرسلت
مؤالها ليلاً
وباحت بالحنين
هي موطن
وأنا الوجيعة
حين أتعبها المخاض
وما درت أن الذي
في خاصريّ يميّثني
هو ليس مولوداً
ولكن غربة



تقتات أضلاعي
وتأكل من دمي
أوهل تلين
وقبل أن أمضي بعيداً
هل تلين!؟



أنسى ؟

أتنسى ودادي وعشق الخيال
وأغدو ظللاً تهشّ الظلال ؟

إلامّ سأمضي وقلبي سيخبو
بهجر ويفنى إذا العمر طال

وهبتك نفسي حلالاً واني
خُلقتُ لأزهو وأرخي الدلال

وتقطف زهري وتنشق عطري
وأبقى بعينيك وحيّ الجمال



أناغيك شعراً قصيداً يغني
تعال وكئي وفز بالوصال

أحبك بحرًا وموجًا وسحرًا
وأغرق فيك بهي الخصال

فهبني ارتقائي وحلو اعتاقي
وخذني إليك ... وقبل الزوال

لنرشف كأس المحبة خمراً
وخمر المحبة عذباً زلال

لنحيا التفاني ونجني الأماني
وتبقى بقربي ... حبيباً وآل



قصيدة العشاق

شوقِي إليك قصيدة العُشَّاقِ
وتخطني تبرًا على الأوراقِ

من أين تأتي بالحروف إذا نأت
من نبض قلبك من هواك الباقي

قالت وغالبها البكاء وليتها
كبحت رهيف الدَّمع بالإشفاقِ

رقرقة كالورد يجرحه الندى
والورد يثمل بالندى الرقراقِ

هيات يعلم من به عطش الهوى
إن الهوى يُروى من الأحداقِ



قالت وصمت التَّائِهَاتِ يَلْفَهَا
يا ظالمي قد ضاق فيّ وثاقي

ماذا دهاك إلى البعاد مُيِّمٌ
والكاس فارت في دنان السَّاقِي

أنا ما ارتويت محبة وصبابة
أو كيف تمضي والهوى ترياقي

الله يا هذا الَّذِي فِي أَضْلَعِي
أو كيف تفضح ثورة المشتاقِ

أو كيف من ذاك الَّذِي يَا قَاتِلِي
أعطاك حق البوح بالأشواقِ



ما ضرَّ لو شرب الفؤاد من الأسي
ما بين تحنان وبين فراقِ

وأنا التي لما أراك يهزني
إحساسي المسجون في أعماقي

إن كنت ترضى لي الهموم تجرُّعًا
إذهب فتبرك ما غزا أوراقي



تجدید

بدمي القصيدةُ نبضها التَّجديدُ
وحروفها في أصغريِّ نشيدُ

لبستُ عباءتها وَأَرْخَتْ كُحْلَهَا
تزهو بأنفاس الصِّبا وتجوّدُ

هي ظبية لما يغازلها الهوى
تذكي المشاعر في الهوى وتُسودُ

ويضمها بالشَّوق حتى تنتشي
وتقول : زدني نشوةً ... فيزيدُ



تأتي إليّ بروحها هفافة
وأنا هزار شاقه التّغريدُ

لحنًا أصير على شفاه حبيبتي
حرفًا وزهرًا تشتهيهِ الغيدُ

وأضُمُّها حتى تزغرد في دمي
اليوم في صدر المحبة عيدُ



قمران

حرفي المقيم على شفاه قصائدي
نبضي ونبضك في الهوى صنوانِ

ما أنت إلا عطر أنفاسي التي
هامت بصدري وازدهت ببياني

قالوا : ستعزف بعد عشق ضمنا
أنى التقينا ... يلتقي ضدانِ

إني وهبتك ما تدفق من دمي
أوهل يضيق البحر بالشيطانِ

قل لي أسمع للحسود إذ ارتجى
بُعداً وأنت التَّبض في شرياني

أم هل ستغفو عند ثغري عاشقاً
قل لي ليزغ في السَّما قمرانِ



صفحة القرن

رغم كل الكيدِ إني
سوف أبقى غرسة
في الأرض تخشاها الزلازل

في الزّمان المُرّ
أُسقي علقمًا ملحًا وصبارًا
وأضلاعي تقاتل

"صفحة القرن" دعوها
في القلوب السُّود
بؤسًا يعتريكم
لن ترويني كلامًا والتزامًا
ومسائل



إنتي للأرض صنو
إنتي زيتونة ، زيتي يضيء
الدَّرب عند العابرين
العائدين الباحثين
عن المعاول و الفسائل

لن تميموني فمُرُوا
عن ظلال العمر
عن أغصانه الخضراء إني
في يدي أطعمت شرياني
حينئذٍ واتمءاءً و ... سنابل



أولم يكن

أولم يكن
إلّاك في تلك الحديقة ؟
ترنو إليّ وفي سنا عينيك
نيران صديقة

تهفو وتسرق نظرةً مجنونةً
عن ثغر ريجان
وعن شفة رقيقة

أولم يكن



إلَّاكَ يَقْطُفُ زَهْرَةً
لِيَدَسَّهَا بَيْنَ الْكَرَارِيسِ
الْعَتِيقَةِ
حَتَّى تَظَلَّ بِفَوْحِهَا
ذِكْرِي لَنَا
لَمَّا يَزِيحُ الْعَمْرُ
عَنْ غَدْنَا بِرِيقِهِ ..
حَتَّى يَظَلَّ الْحُبُّ فِي رِيعَانِهِ
وَيَظَلَّ فِي الشَّرِيَانِ
نَسْتَهْوِي حَرِيقَهُ
هَبْنَا نَعِيدُ إِلَى الرَّبِيعِ زَهْوَرَهُ
لَأَكُونَ أَرْوَعَ مَنْ يَقَالُ لَهَا رَفِيقَهُ



لأنك في

قد علمني الحبُّ
كيف أهامس ظلًّا
أزرع وردًا
حبًّا .. عطرًا
أرسم أملًا
كيف أجيدُه
قد علمني الحبُّ
أن السَّعي بعمر الدُّنيا
لا يعطيني إلا خيرًا
إلا علمًا
إلا أدبًا



إلا أَنِي
أحيا بعيدة
هل ألقاك بعين تدمع
عينٍ تحكي للأحياء
بأنك عشقي
أنت أنت
ومند العمر سكنت يقيني
أنت حنيني
أنت النَّفس
وأنت الحس
تعال إِلَيَّ
وحالاً حالاً إني شريفة
أصنع ملء الحرف قصيدة
تؤتي أَكْلاً من زيتون



من ليمون
أحيا وحيدة
قد علمني الحبُّ حياتي
أن الحب بأمر الله
يسري في
كنهر يجري في وجداني
قد يُرديني
قد يقتنص الأخضر فيَّ
كي يفنني
أو يحيني في تغريدة
لو حبسوني
أو صلبوني
بدمي أكتب عند لقائك
أنت المهدي



وأنت العهد
وأنت المجد
وأنت الأرض
واقطف من عينيك القُبلة
حتى أحسّ أني
عنيدة
أنك قلبي
أنت النبضة في شرياني
جمراً يكوي في أحنائي
لا يتوقف
لا يتعطف
حي الأعلَى
كيف أعيدَه
ك ي ف أ ع ي د ه



ريم البوادي

وأدمنها عيونك.. لست أدري
أمن فرط الجمال .. أم الودادِ

فهلأ بُحَّتْ لي لأريج فكري
أنبصَّ الحب أتعبني اجتهادي

وما نُعمتُ بالزُّويا.. فويحي
من الإخفاق .. ويحي من مُرادي

أراك المنتهى.. وأراك حولي
تترف كالصباح على العبادِ



فخذ عيني ومرآتي وكن لي
رفيقي .. كن نهاري .. كن عمادي

وقل لي - يا جميل الرُّوح - إني
لقلبك نبضُهُ .. والقلب شادٍ

وهامسني أشاعرتي تعالي
ففي عينيك ... فجر الحب بادٍ

ونار الحبِّ إذ تكوي ضلوعي
سأطعمها على عجلٍ فُوادي

أنا ريمُ البوادي كيف تمضي
ألا تدنيك حلوات البوادي



قَمَم

ناموا فلن يخشى الظلام نيامُ
ووجوهكم حطت بها الأسقامُ

ناموا فليس الله يسمع خانعًا
أكلته من جبنٍ به الأوهامُ

ناموا فمن قمم الخضوع جرت بنا
الآهات والدمعات والآلامُ

ناموا ففي القدس العتيقة أشرقت
شمس فكيف بها الظلام ينامُ



"جولاننا " ما كان حقًا يُشترى
وبياع لا يا أيُّها الحكامُ

إنَّا هُنا بدمائنا نفدي الثرى
من عهد أحمد والمسيح عظامُ

هي أرضنا ما عاش من يقتات من
عليائها أرضي عليه حرامُ

هذي عهود الدِّمِ أني يا ثرى
يمحو عتاة الغاشمين كلامُ



الى شهداء يوم الأرض الخالد اصعد أيها

اصعد بخطوتك الجريئة للسماء
اصعد أيها شامخًا
وكذا تشاء
استبسِل الظلم المقيت بسيفه
لكته ما نال منك
الإحناء
اصعد فريح الليل ألقِ وزرها
وتمنطقت شمس ارتحالك
بالضياء
تسقي الثرى ذاك الزكيُّ
فازهر "القندول" عند الفجر
عند الإبتشاء
اصعد شهيدًا ما انحنى لمذلة
تلك الحياة
وتلك تلك الكبرياء



قلبي بغزّة

قلبي بغزّة لو قلبي بموضعه
يغفو بصدري وصوت الأرض ناداني

ما كان قلبي ولا أرسى به وجعي
إن ما تلوّع في عشقي وأشجاني

صاحت وما سمعت للصّوت نخوته
يا ويح روعي إذا ما الحرف لبّاني

صاحت وقد خبرت في كلهم وهنّا
هل أزهقوني بسيف الغدر خلّاني



باعوا ضمائرهم للغرب وافترشوا
أرض المذلة قد ناخوا لعلجان

يا رب أشكو ومن إليك يسمعي
يا رب قد عبدوا ربًّا لهم ثاني

من لي بنازلة في وقعها غضب
إن أرجمت شهبًا فزوا كقطعان

الجرح ألمني والصمت شتني
والموت أطعمني والخطب أضناني



رسالة

وفي عينيك يقتلني التَّجافي
ويسعفني على عجلي انصرافي

سأمضي دون علمك دون حرف
ودون قصيدة فيها اعترافي

بأنك سوف تبقى في وتيني
وتبقى الحب في الشَّريان صافي

وتبقى في خريف العمر مأوى
وحضناً يا حبيب الرُّوح دافي

وأبقى الطُّهر لو أوغلت بُعداً
كمزونات السَّماء كما عفاف



أسقيت زهرتك

آتيك غصبًا والحروف سُكاري
وبنات فكري تغزل الأشعارا

آتيك غصبًا عن زمان غاضب
لما رأى وهج المحبة ثارا

نصب الغواية في طريق ودادنا
حتى روت درب الهوى إكبارا

وذهبت مثل الطيف لا تلوي على
نبح ارتوائك! كم همى أمطارا

كم قد تسنت فيك شمس تألقي
خطفت قلوب الحالمين جهارا



وتأنقت مثل الحسان قصائدي
وتسربت ثوب الغوى تتامرى

للعاشقين تريههم من حسنها
رمشاً إذا غمز المولّه حارا

يا سعدة لما تغازل نبضه
وتضيء خافقه وتشعل نارا

آتيك والعشق الذي روّى دمي
من دفء قلبك صار ينفث نارا

آتيك بركاناً يثور حينه
أوهل عن الأشواق بي تتوارى ؟

أسقيت زهرك من ربيع مواسمي
وجدلت تاجك من جناني غارا



زیدی انحاء

زیدی انحاء کی یزید عطاء
ویزید فی درب الحیاة ثراء

زیدی فروحک لن تطاول نجمة
إلا إذا شعَّ البنون ضیاء

یا من بها أوصی النبی محمد
رفقاً بها قارورة تتراءى

کالعطر إذ ما ضوؤاً الفجر السنّ
هبت لتماماً روضها أشداء



قومي املئي الدنيا رقيًا عاطرًا
وهبي الزهور الذابلات رواء

من ضلع آدم قد خلقت بهية
حتى رآك على الورى استثناء

ما كان بيننا بالحياة وبالهوى
لولا عيونك قد صنعن رجاء

زيدي انحاء للأحبة ردي
ما كان عمري لو عدت وفاء



حلم

اللَّيْلُ أَغْرَقَنِي وَقَلْبِي الصَّادِي
وَالْحَلْمُ أَغْدَقَ مِنْ هَوَاهِ الشَّادِي

فَرِحَ يَدِغْدَغْنِي وَيُوقِظُ أَضْلَعِي
قَوْمِي فَسَعَدَكَ فِي دَرُوبِكَ بَادِ

صَوْتٌ يَجْلَجُلُ مِنْ بَعِيدٍ وَقَعَهُ
كَالسِّحْرِ مِنْ لَيْلِ الْقَطِيعَةِ غَادِ

وَأَرَاهُمْ كَالرَّيْحِ فِي عَيْنِ الْمَدَى
أَهْلِي وَرَبْعِي وَالشِّغَافِ تَنَادِي

عَقَرُوا خِيَامَهُمْ وَالْأُمَّ طَفَتِ
بَيْنَ الْجَوَانِحِ لِحِظَةِ الْإِبْعَادِ



دفنوا تفاصيل الغياب وبؤسه
ثم اطلقوا للشوق صوت الحادي

هي عودة ما أشرقت إلا بها
روحي.. ورؤت بالحنين فؤادي

دارت "فلسطين" الحبيبة في دمي
وتزينت - كالعود - للإنشاد

وتبسمت، هذا الصّباح يليق بي
وكأنتي في رجفة الميلاد

وتساقطت دمعاتها فرحًا وفي
عيني تلظت دمعة العُباد

أتظل محض الحلم أم هل يا ترى
تجلو شمس الأمنيات رُقادي !!؟



جموح

ومن أرض القداسة جئت أسري
إلى الشَّعر البهيِّ وللغوالي

وإنني مثل ذِيَاك الثُّرَيَّا
بنور الله قد زينتُ حالي

ورقرقت القوافي مثل فجر
برغم الليل يُشرق لا يبالي

من المسرى عطور الحرف ضاعت
على روجي ورقَّت في دلالي

ففتحْتُ كما أريج مستساغٍ
يُعتق في القلوب على التَّوالي



فلا والله ما جفت زهوري
وذا بحر الخليل وقد سقى لي

لزهو الشعر في زمن تخلّى
عن الأشعار عن حلو المقال

رسمت مشاعري حرفاً تسنى
بعين النَّاس سحرًا في اللآلي

أنا من قيلت الأشعار فيها
من التَّجباء من أهلي وآلي

إذا دُعيت لساح الشعر جاءت
كما فرس تشوق للنَّوال



جَموح لا تضععه العواتي
ولا تثنيه عن طلب المعالي

على لهف تناغيني القوافي
وتحملني بأجنحة الخيال

فتأتيني القصائد عاشقات
تراودني وتُشرق من خلالي

لعمري قد ملاني الشّعْر فخرًا
ومن ملك الفصاحة هل يبالي ؟

إذا عاثت بساح الضّاد ريحًا
سأهزمها ... وأبلي في النّزال



لك يا حنونة

أمي حضنتك في رهيـف وتيني
رشي على لهفي شذا التّسرين

أحبية ذهبت وأبقت خافقي
يشكو إلى درب البعاد سيني

هو حضنك الدّافي يللمم أضلعي
من دمة الأعباء إذ تُبكيـني

هو ثغرك الرّقراق أرخي بسمة
ما غاب عنها لو رحلتِ حيني



أرهيفة الإحساس منك ورثته
رقراق نبضي وارتواء معيني

أنا ما قرضت الشعر يوماً رائقاً
أبدًا ولا أزهرت كالذحنون

إلا لأنك أنت شمس تألّقي
منك اكتسبت رهافتي وفتوني

أماه ضمّي مهجتي أحنوتي
وخذني إليك رصاتي وجنوني

من غير قلبك سوف يقبل معرضًا
عن زلّتي إذ ما زلّلتُ .. يقيني



لا لا يحاسبني ولا يقسو على
هفهاف نبضي بالأسى يكويني

مرجًا عهدتك بالرَّبيع يلفني
بالقطر يا نبع الهنا يرويني

أيكون مني غير عشقك يا ثرى
ماذا وأنت الرُّوح بي تحييني

جودي علي بزورة في غفوة
وهو اشتها الرُّوح أن تأتيني



من وحي الحمى

إني لأسأل ربي بعض رحمته
تهمي بروحي كما غيث بتشرين

فالداء يعجزني أبكي على وجعي
والنوم يسرقني عمداً ويقصيني

هذي القصيدة هبت في جذوتها
تأبى ابتعادي وقد جاءت تناديني

في دقة القلب صوت لا يبارحني
قومي لحرفك كالعنقاء في الحين

أنت القوية لا ضعف ولا مرض
من ذا سيوقف مدّ البحر .. بالطّين !!



اشنباق

نظرتُ إليه وشاقها الإيناس
وتحفّزتُ في صدرها الأعراس

هذي العيون وم رأتها زينة
حلماً فهل كل الرؤى وسواس

وجع الأمومة أن يطيح بخيرها
جذب وتقتل حلمها الأوجاس

ضمّته عين الشّوق يا لسعادة
قرعت لها لما بدت أجراس



هذا الصَّغِير بِحُضْنِ أُمِّ قَدْ بَدَأَ
غُرْسًا وَقَدْ نَضَرَتْ بِهِ الْأَغْرَاسُ

هَتَفْتُ إِلَهِي هَبْ حَنِينِي وَالرَّجَا
طِفْلًا فَإِنِّي شَاقِي الْإِينَاسِ

وَأَنَا رَفَعْتُ الْكُفَّ يَا رَبِّ اسْتَجِبْ
يَا مَنْ تَجِيبُ إِذَا دَعَاكَ النَّاسُ



سُكَّر

لأن جناني عبير و عنبر
و شعري بكل الدَّواوين أبهر

لأنني فراشة عشق جميل
فإن دمي بالمحبة أزهر

ويسري بقلبي رقيقًا وحلوا
وشهدًا تماهى ولوز وسُكَّر

يسامر عيني ويحكى الحكايا
لكي لا تنام بليل وتسهر



وأبقى إليه أسيرة نفس
وأرضى بحكم وأمر مقدر

عليلة نبض لفرط البهاء
فهل من طبيب لعشق تجبر



عودة

تنأى
فأدرك أن روحك
لن تسافر للبعيد
ستظلُّ عند الزَّهر عند النَّهر
ما دام السَّنَا
والشَّمس ترسل نورها
في الكون عيد

تنأى وتحملك البراري
عند ناصية المدى



والحلم يقترب الغياب وينزوي
أوهل تخلّي
عن فلسطين الحبيبة
حين كان الدّم يكتب ثورة الأشواق
من مدد الوريد
أوكيف تمضي
عن براكين الهوى
لما تحرق في حناك العشق
للأرض التي أوغلت في شريانها
صبّا .. سعيد
ما عاد يحملك اضطبار الرّوح حتى
تمتطي هام الحقيقة تبغني
فجر السّطوع ونوره
هو بائد حبل الوجد



يا من كواك الإنتظار لعودة ميمونة
هو بائد ذاك السراب مبعثر
عند ارتجاعات الصدى
لما تنادي ملء صوتك
لن أخاف ولن أحميد
إني هنا والأرض أرضي والسما
من ذا الذي سيموه التاربخ عن صبارها، زيتونها
عن بحرها، عن برّها، عن قدسها وعن ارتجافات
العنا حتى المنى
سيمرّ مرّ الرّيح لكن كن ثبات الصّخر
كن غدها العنيد



واها يا بلد

دام أنينك يا بلد
دام وفي قلبي رقد

أنا كيف أطعمك المنى
والسعد عن روعي ابتعد

شمسي تواري نورها
والعتم يفتك بالجسد

يا من سكنت أضالعي
أو كيف يقتلك الكمد



فوجيب صوتك هزني
نبضي بشرياني ارتعد

لَمَّا صرختِ أحبتي
النَّار تجعلني بدد

هذا اخضراري قد ذوى
والنُّور في عيني رمد

أوكيف أحبس دمعتي
لي فيك أهلي والولد

حرفي ودفق قصائدي
لي فيك عمري يا بلد



أوكيف أرتيك

(مرثية للشاعر العلم الكبير شاعر فلسطين الذي غادرنا
باكراً مفيد قويقس سلام لروحك)

وتمتعت عني الحروف وأجهشت
يا سيّد الشعراء عزّ رثاك

يا من سكبت الحرف شهداً سائغاً
وملأت كأس الشعر من ريثاك

عطرًا تضوُّعه فتنبتُ زهرةً
حملت من الأعطار طيبَ شذاك

عجلاً مضيت فهل عرفتَ بأنّه
هذا الرّحيلُ المرُّ لن يغشاك



ستظلُّ رهنَ قلوبنا وشغافنا
وتعيشُ بين ضلوعنا رؤياكا

الكلُّ يبكي والدموعُ نواهلُ
وقد استبحت جفونها بنداك!

قلب وفيُّ ما تواني لحظةً
عند العطاءِ كما الشِّتاءُ نراكا

وطنُ القصيدةِ كان صدرك مغرماً
عشقا أتتك وطاوعت يُمناكا

فجعلت سقْفَ الأمنياتِ لنا سماً
وزرعتَ فينا والحنينُ غناكا



تبكي فلسطينُ الحبيبةَ لحظةً
قد غَيَّبَتْكَ فملتْ أوجَ علاكا

أذهبتْ؟! لا ستظلُّ فينا ساكنًا
في كلِّ نبضٍ مخلصٍ تلقاكا

أبشرْ مفيدُ فإننا رغمَ التَّوى
سنظلُّ نلمحُ في القصيدِ سناكا

لنُ تبتدي كلَّ المساءاتِ التي
أثريتها إلا بدمعٍ يا مفيدُ رثاكا



حملوك قسراً

(في رثاء شاعر الوطن مفيد قويقس)

حَمْلُوكَ قَسْرًا... وَالزَّيْمَانُ تَوَارَى
وَالدَّمْعُ أَجْهَشَ فِي الْعَيُونِ وَحَارَا

أَوَكَيْفَ تَمْضِي وَالْقَصِيدَةُ قَدْ بَدَتْ
فِي نَبْضِ قَلْبِكَ ... غَادَةً تَتَمَارَى

وَبِنَاتُ فِكْرِكَ فِي الْحَنَايَا أَشْرَقَتْ
كَالْفَاتِنَاتِ .. السَّاحِرَاتِ .. عَذَارَى

أَلْبَسْتَ رَبَّاتِ الْمَعَانِي... فَتْنَةً
خَلَعْتَ عَلَيْهَا رِقَّةً ... وَوَقَارَا



وتلوتُ الحانَ الهوى... رتلتها
وتركتُ فيها العاشقينَ حيارى

متألِّقا ببياضِ وجهك رائقًا
أبدلتُ ليلَ الأمنياتِ نهارا

أو لستَ منَ أغنيتِ فجرًا ضاحكًا
بالأغنياتِ .. فأنبئتُ أزهارا

وإذا التدى لم يأتِ فوقَ شفاهِ مَنْ
خاطبتُهُ ... غَضِبَ القصيدُ ومارا

يا راجلا عتًا ... نراكِ مُيمِّمًا
نحوَ الأحبةِ .. خفيَّةً .. وجمارا



هذي القصائد ما كتبت وما بها
للحالمين تزيدهم إبهارا

ومضيت لا تلوي على شيء وفي
أنظارنا صرخ الوجيب ... وثارا

غذك البهي يذوب في أرض له
ويغيب عن فجر الحياة نضارا

سنظل نرثي الشعر والشعراء في
ذكراك - يا ابن الشعر - هل تتواري؟

ها أنت أنت هنا وهذي حالنا
نبكيك حرقاً.. منبراً.. ومنارا



إلى أوطاني التي ننامُ ونصحو على ألمِ
الجراحِ
وجعٍ

قلْ لي: لماذا يُستباحُ دمُ الوجودِ
وإنه ما زالَ يرضعُ من ندى الأيامِ
قوتًا للحياة؟!!

قل لي: لماذا أُلْفُ سيفرٍ
لن تجيبَ عن السؤالِ
فهل سنبقى نمتطي خيلَ السرابِ
وجنَّةَ الأرواحِ تنتظرُ البقيةَ
هل يا ترى ما عادَ للإنسانِ حرمةُ مكةِ
والبيتِ فيها قد فداه اللهُ
بالرُّوحِ الزَّكية؟!!

آواه يا بلد الفتوحات التي شمخت بها
كل المدائن والمعابدِ



والقلوبِ السَّاكِنَاتِ على ظلمِ الجهالةِ
حينما بزغ الهدى
راحت ترددُ بهجةً ومجبةً
(طلع البدر علينا)
أواه كيف يعودُ الجهلُ نهجًا يا دعاة!
يجري السؤالُ على الشِّفاهِ بدهشةٍ
يقتاتُ منها ما يُلاقي
من ندى يومًا تسربَ
حيث كان يؤمُّها ذاك الرِّبيعُ المُشتهى
في اللَّيلِ يهربُ
تاركًا ريحَ الخريفِ تريقها

آه عليها
والعطاشى من بناتِ حروفها
ذابت بوهجِ دموعها



صارت قصائد من شَجَرٍ
قل لي: لماذا؟!
واستبَحَّ كلَّ المعاني
علنا يوماً نعانقُ شمسهَا
فلربَّما ترضى وتشرقُ للزَّمانِ
وتمنحُ الدُّنيا قطوفاً من نهَارِ

صنعاء: لا تتحسري
بل ملمي يا شهقتي جرح الأمانِي
ضمّدي بالملح والصبر العميقِ حبيبتِي
لما شهقتِ حرقتي
والآهةُ الحرّى ترفرفُ قد كواني جرحها
يا ليت روجي في رؤاها مزنة
يا ليتها غيثٌ
لتغسلَ كلَّ هاتيكَ الدماءِ



فجرًا تجلّي في السَّماءِ
وَبَدْرُكَ الغافي على كتفِ الغمامِ
تُهَامِسُ حلمَهُ النجماتُ كي يأتي لها
ويعانقُ الأشواقُ
يا أملَ الأُحبة: كيف صار السَّعدُ دمعًا
كيف صار الجرح من سهم الحماة !

هيا فيوسفُ قد وفي
بالوعد لما قد هفا
واشتمَ ريحَ العائدينَ وقال:
هيا فاملؤوا جوع الصُّواعِ
فإنني واللهِ قد خفقَ الحنينُ بأضلعي
يا مصرُ هل يقسو الفؤادُ على الفؤاد!
يا مصرُ يا أرضَ الجِلالِ تشجعي
هيا نضيدُ جُرْحنا
ذاك الَّذي قاحت دماهُ وأجهشت



لما يعادي الخل يوماً خلّه
ماذا تبقى أنت يا أم الدُّنا
هل قد تبقى من حنين قد يلمّ الأقربين
لترتقي بهم الحياة

وجع العراق يبيح للسَّهم المقيت بأن يغوص بخافقي
هل قد ذوى النخلُ الذي من نهر دجلة يرتوي
ماذا؟ وأهلي قد رووا جذر الفسائلِ
والثَّرى دمهم فرات !

وشأَمنا باتت تنوح على حدود الزَّهر
دمعاً قد تلظّي

حينما ذبح البنفسج روحه
يا ياسميئاً قد ذوى
ماذا وقد "ردح" الغزاة



أو تونس "الخضراء" قد بهت أخضرًا
فالمسي مزن القلوب
وضحيتها بالسنا والدِّفء حتى تنتشي بل
مرري الأجداد من فوق العباءات القديمة
سوف يمضي ظلمها
وظلامها
وتفج أنوار المدائن
والمآذن حين يُهتف للصلاة

دمعًا

وليبيّة المختار تلعق جرحها
أو ما تبقى من سمو في سماها
من شمس تنثر الأنوار في كل الجهات ؟
لما تنهى الصّوت للمسرى أنينًا



مارت الأمداء من وقع المصيبة
غزّة ثارت ودارت
والدُّنا غصّت بأصواتِ الفجيرة
ما بنا قل لي
وقد جشعت عيون في المدى طمعت
وأغراها بنا من ضعفنا روح الثّبات

ماذا أقول
وكل أوجاع الأحبة تستريح مدامعي
وقصائدي تبكي على عثراتها
وهي التي دوّمًا تماهت في تراب الأرض
بل عشقته
والتحمت به
حتى بدت في وجهه الغالي سمات



قل لي فهل نبقي على وقع الأنين
نشيجنا يقاتنا وتموت فينا الكبرياء!
أم نُسرح الخيل الأصائل
ثم نمضي؟!
عزةً تجتاحنا يا خاقي
وتقودنا نحو السماء؟!!



عربية

من قبة التُّورِ.. لا من لُجة الغرقِ
صُبِّي غيوثك في الشَّريانِ.. وانطلقني

إني عهدتك نُعمى لا تغادرني
خيرًا يَضوعُ على الأزهار من عبقي

كلُّ المباحِ تَمضي في أعتها
إلاك أنتِ.. كما التَّجَمَّات في ألق

يا كم عشقتك روحًا إذ تحاورني
أسمو فأقطف عطرَ الصُّبحِ والشَّفَقِ



من وحي عينك يبقى القلب في شغف
أنت القصيدة - بعد الله - معتني

في عشق غزة صوغي الحرف منفلاً
كم ذا يزيح عن الأحباب من حرق

ليل القلوب إذا ما كان مرتحلاً
فالعيش ضنك.. وصبر الروح في نزع

شمس الحقيقة لا يرقى لها وجل
من ذا يُعتم نور الله في الأفق

ما كان قصف عرين العزيرعها
فالصوت ماض.. وعزم الأسد في الطرق



يا دار من حملوا راياتنا عمراً
كالريح ديدنها بالعزم والسبق

هاماتكم رفعت للأرض هامتها
وأسلمت عطرها للحبر والورق

في نبض قلبي نورٌ لن يواريه
عتم المسافة.. يا أشواق فانبثقي



لك الله يا يمنُ

روحي على اليمن الحبيب تلوبُ
ويقض نبضي والشِّغاف وجيبُ

يا من نسيتم أنها أرض السنَّا
وهوت بها شمس وطاش هبوبُ

ماذا جنى العمر البهي إذ انتشى
طفل ببستان الحياة طروبُ

ماذا لكم في الأرض قد أعدمتم
حُلماً يرفرف في السَّما ويجوب

يَمَنُ تلات في مآقيه الدُّنا
وتلونت بعد الشِّقاء دروبُ



وسنابلٌ ما أينعت إلا له
يجثو لفرحته المدى ويطيبُ

ماذا لكم في مجده فلتغربوا
فالشَّمسُ رغم غيومكم ستؤوبُ

وعلوكم بعيونكم سيقضه
صبرٌ وصبر الواهبين عجيبُ

لا ينثني اليمينُ البهي عن الوفا
والبحر والشُّطآن سوف تجيبُ

الأرض لا تشرى ولا يشرى بها
والعرضُ غال والسُّموُّ رحيبُ

هيا اتركوا الأيام تطوي سفرها
إن الذي قد جئتموه معيب



بالأحمر القاني رششتم وجهها
فعلت بوجه الصّافنات ندوبٌ

لن يعير التّاريخ عن سقطاتكم
وهو الذي في الآيات حسيبٌ

والله في عليائه لن يرتضي
ظلمًا تفرعن منكم وخطوبٌ

حتمًا سيطعمكم لظى نيرانه
وجزاء رب الكائنات رهيبٌ

كم يؤلم الجرح الذي يأتي به
خلٌ وجرح الأقربين صعبٌ



عباءة النسيان

وملكت قلبي واعتمرت بناني
وسرقت من شمس السّما عنواني

قد جئت ليلي في مضاربها التي
أخفت سناها عن حبيب حاني

وأتيت بالوجه الصّبح تلمني
لحنين قلبك .. والحنين رماني

ماذا أقول وألف سيف بالحمى
لمعت لكي لا يلتقي ... قلبان

ماذا أقول .. وخجلة تسري بنا
والحب فيض من سنا الرّحمن



قالت ودمعتها تعانق ثغرها
يا سيدي .. إذهب لحب ثاني

للف هواك بصمت حبي وابتعد
واتركه يذوي في مدى الكتمان

أو عد إذا ما قد شعرت برجفتي
فهناك قلبي ... زاد بالخفقان

ليت الوداع إذا تكلم عدت لي
لكنه درب ... إلى الحرمان

ليلي توارت خلف أطياف المنى
بعباءة النسيان ... للنسيان



عطرًا على خديك

الفجر يرسمني على ورق الحميلة
عصفورةً تشدو.. وتطلق سرّها
عشقًا لحباتِ الندى
كيف الندى لا يعشق الرّوح الجميلة!؟
وتُسبق الصُّبحِ البهيّ لتنتشي
قبلَ الفراشات التي حطت على أهدابه
هو حالمٌ
لكنها مثل النّسيم رقيقةٌ
كي تستميه
وتغيبُ مثل النّحل؛ إذ يجني (الحلا)
من زهرة تمتص بعض الشّهدِ
كما ترشّف الخللّ الوفيّ من اللّمي
هو كم رآها للمنى



أبدًا مَقْبِلَهُ
الفجرُ يرسمني
ولكن في يديك تزييني
عطرًا على خَدَّيْكَ
كي يجلو الهوى
أوما تركت العالمين
وأنت لي جبي
وإني من هواك الحلو
في نعمة جزيلة



ويلوح من غلس الظلام رجاء

الْقُدُسُ شَمْسٌ تَخْتَفِي وَنِدَاءٌ
وَصَهِيلٌ صَمْتٍ هَدَّهَ الْإِعْيَاءُ

الْقُدُسُ تَبْكِي جُرْحَهَا مَكْلُومَةً
أَيُّهُنَّ دَمْعُ الْقُدُسِ يَا شُعْرَاءُ؟

أوما أتاكم صوت ذِيَّكَ الصَّدى
حين النِّدَا غصت به الأمداء ؟

لتعودَ رجفاتُ الحنينِ حزينة
أين الذين لنصرها قد جاءوا



هيا لِمَسْحِ بِالقِصَائِدِ دَمْعَهَا
رُغْمَ المَآسِي حَرْفَهَا اسْتِسْقَاءُ

أوهل نكون كما الَّذِينَ تَخَاذَلُوا
وَجَموعَهُم بِالْعَالَمِينَ عُثَاءُ

ولسوف أحبو عند أعتابِ لَهَا
وأقول جاءت بالْمُنَى خِنْسَاءُ

ومشاعري تجثو باحضان لها
ويلوح من غلس الظلام رجاءُ

إن لم أُرِّ العِشْقَ مِنِّي من دمي
فالموت عندي والحياة سواءُ



فهرس

- 3 1- الإهداء
- 5 2- قبلة
- 7 3- هبني صباحك
- 9 4- مواجد
- 11 5- عبق
- 13 6- سلوا التاريخ
- 15 7- إلى مجتمعي منامة البحرين، لا لن تهون القدس ..
- 18 8- شهيد
- 21 9- غرام
- 23 10- صبرة
- 25 11- صباح الخير
- 26 12- يامسني
- 28 13- يال غرتك تنباس
- 30 14- إلى من وهبني عمره، في ذكرى ميلاد زوجي...
- 32 15- خنساء
- 33 16- قال: عيناى أنت! فقلت:
- 34 17- لي ذلك العربي
- 36 18- مناجاة
- 38 19- جلنار
- 42 20- سرايفو
- 43 21- غادة الشواعر
- 45 22- تَرَيْتْ
- 47 23- دلال
- 48 24- أوكان ذنبي ؟
- 50 25- رمضان
- 53 26- وشاية
- 54 27- سبعون
- 57 28- سنونوة

- 29- أنسى ؟ 61
- 30- قصيدة العشاق 63
- 31- تحديد 66
- 32- قمران 68
- 33- صفة القرن 69
- 34- أولم يكن 71
- 35- لأنك في 73
- 36- ريم البوادي 77
- 37- ثم 79
- 38- إلى شهداء يوم الأرض الخالد، اصعد أيها 81
- 39- قلبي بغزة 82
- 40- رسالة 84
- 41- أسقيت زهرك 85
- 42- زيدي الحناء 87
- 43- حلم 89
- 44- جموح 91
- 45- لك يا حنونة 94
- 46- من وحي الحمى 97
- 47- اشتياق 98
- 48- سكر 100
- 49- عودة 102
- 50- وأها يا بلدي 105
- 51- أو كيف أرثيك ؟ 107
- 52- حملوك قسرا 110
- 53- إلى أوطاني التي تنام وتصحو
على أم الجراح...وجع 113
- 55- عربية 121
- 56- لك الله يا يمن 124
- 57- عباءة النسيان 127
- 58- عطرا على خديك 129
- 59- ويلوح من غلس الظلام رجاء 131

من منشورات «دار الحديث للإعلام والنشر»

- «أترى سيذبحني الحمام»، شعر - د. نديم حسين.
«البشتختا»، مسرحية وسيناريوهات سينمائية أخرى - فائق
إسماعيل.
«إنسان حمامة»، منوعات شعرية، خواطر فلسفية وصور
قلمية - فهيم أبو ركن.
«وتظل الشمس تشرق»، شعر - شفيق قبلان.
«جولة يراع في عالم الإبداع»، نقد أدبي - نور عامر
«عشق وأشياء أخرى»، شعر - أشرف حلبي.
«لمن سنسجد اليوم»، شعر - نصر كمال خطيب.
«الغد الباسم»، شعر - شفيق قبلان.
« بين الضوء والظل»، مذكرات - مجيد أبو ركن.
«إبراهيم بن أدهم»، مسرحية صوفية - فهيم أبو ركن.
«القباض على الوحي»، شعر - أشرف حلبي.
«العبوة النازفة»، رواية: طبعة ثانية - فهيم أبو ركن.
«عزف على أوتار الروح»، شعر - شفيق قبلان.
«خوابي العشق»، شعر - عادل شمالي.
«إمارة الحب الأولى»، شعر - أمير معين فرو.
«قيثارة الدهر»، شعر - شفيق قبلان.
«رحيق وعسل»، شعر - كمال إبراهيم.
«شلال شوق»، شعر - فهيم أبو ركن.
«لمسة حب»، شعر - كمال إبراهيم.
«حب في خاصرة الوزاني»، شعر - عادل شمالي.
«ألوان الطيف»، شعر أناشيد للأطفال - ليلي حجة.
«أمل كبير في حلم صغير»، تفسير أحلام - انشراح كبيشي.

- «سافر قمر الدار»، طبعة ثانية: شعر ومقالات - زياد شاهين.
«حب في المجرة»، شعر - كمال إبراهيم.
«إيحاء وإيمان»، خواطر شعر منثور - بهجات زكي سعد.
«حب في كل الفصول»، شعر - كمال إبراهيم.
«أغني وصوتي غزال»، طبعة ثانية: شعر - زياد شاهين.
«هرج البوادي»، شعر نبطي - عمرو نعامنة.
«تغريد العنادل»، شعر - سليمان سلامة.
«أنين النايات»، شعر - نجاح داوود كنعان.
«عطر وجوى»، شعر - كمال إبراهيم.
«على صراط من الوهم»، شعر (عربي- عبري) - محمد بكريّة.
«ترانيم على أجنحة الباشق»، شعر - أنور خير.
«نشيد الحرف»، شعر - محمود ريان.
«نزف قلم»، شعر - نجاح داوود كنعان.
«جرعات شوق»، شعر - كمال إبراهيم.
«يوم اللقاء»، شعر - لبلى حجة.
«جذور كرمالية»، شعر - مجيد حسيبي.
«سوار العسل»، زجل - سرور حليبي.
«جيل الصحراء»، شعر - أنور سابا.
«هرج البوادي»، شعر نبطي - عمر حمادي نعامنة.
«لأنك في»، شعر - مقبولة عبد الحليم.